mroftalp htehaB ni knil muideM

)8(الدليل الخامس من القرآن على كفر شاتم الرسول ﷺ وقتله - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول - 00:00:00

الدليل الخامس ما استدل به العلماء على ذلك قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله الخامس نعم الدليل الخامس ما استدل به العلماء على ذلك قوله مما استدل يعني. احسن الله اليك - 00:00:19

مما استدل به العلماء على ذلك قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة. واعد لهم عذابا مهينا. والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير اكتسبوا الاية. ودلالتها من وجوه - 00:00:38

احدها انه قرن اذاه باذاه. كما قرن طاعته بطاعته. فمن اذاه فقد اذى الله تعالى. وقد جاء ذلك منصوصا عنه. ومن اذى الله فهو كافر. حلال الدم يبين ذلك ان الله تعالى جعل محبة الله ورسوله - 00:00:59

وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئا واحدا. فقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم ثم ازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله - 00:01:19

وقال واطيعوا الله والرسول في مواضع متعددة. يقول ومن اذى الله وهو كافر يقول عنده قبل شوي ومن عهد الله. نعم انه قرن اذاه باذاه. كما قرن طاعته بطاعته. نعم. فمن اذاه فقد اذى الله تعالى - 00:01:39

وقد جاء ذلك منصوصا عنه. ومن اذى الله فهو كافر حلال الدم يبين ذلك ان الله تعالى كان فيه يحتاج الى تدبر لانه جاء في الحديث يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - 00:02:00

نداء الله قد يكون كفرا وقد يكون دون ذلك وكل كفر المعصية فانه يؤذي الله الله اعلم فان فعل الادمي او يؤذيه فمما يؤذي الله وهو كفر نسبة الولد اليه - 00:02:20

جاء في الحديث لا احد اصبر من الله على اذى يقول ابن القيم في هذا المانع وهو الصبور على اذى اعدائهم بل نسبوه للنقصان قالوا له ولد وليس يعيدنا وتكريما من الانسانية - 00:03:09

نعم. احسن الله اليك ومن اذى الله فهو كافر حلال الذنب يبين ذلك ان الله تعالى جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئا واحدا. فقال قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها - 00:03:54

ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وقال واطيعوا الله والرسول في مواضع متعددة. وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. فوحد الظمير. وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله. وقال ايضا - 00:04:20

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. وجعل شقاق الله ورسوله ومحادة الله ورسوله. واذى الله الله ورسوله ومعصية الله ورسوله شيئا واحدا. فقال ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله - 00:04:40

وقال ان الذين يحادون الله ورسوله. وقال تعالى الم يعلموا انه من يحاجد الله ورسوله وقال ومن من يعصي الله ورسوله الاية يعني في كل هذه الايات يقرن الله بينها - 00:05:00

بين نفسي ورسوله الايمان والطاعة مشاقة وكذلك الاذى ان الذين يؤذنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وفي المحبة احب اليكم من الله ورسوله نعم السلام عليكم وفي هذا وغيره بيان لتلازم الحقين. وان بتلازم نعم لتلازم الحقين. نعم. وان - 00:05:17
جهة حرمة الله ورسوله جهة واحدة فمن اذى الله فمن اذى الرسول فقد اذى الله. ومن اطاعه فقد اطاع الله. لان الامة لا يصلون ما بينهم وبين ربهم الا بواسطة الرسول ليس لاحد منهم طريق غيره ولا سبب سواه. اللهم صلي وسلم اللهم - 00:05:54
وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه. فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور وثانيها انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين اقامه الله مقام نفسي - 00:06:19
وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه. لعل الشاهد على هذا من يطع الرسول فقد اطاعه الله هل هذا هو الشاهد لهذا المعنى؟ نعم وثانيها انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات. فجعل هذا قد احتمل بهتانا واثما مبينا - 00:06:41
وجعل على ذلك لعنته. وجعل على ذلك لعنته في الدنيا والاخرة. واعد له العذاب المهين. ومعلوم ان اذى المؤمنين قد يكون من كبائر الاثم وفيه الجلد. وليس فوق ذلك الا الكفر الا الكفر والقتل - 00:07:06
الثالث انه ذكر انه لعنهم في الدنيا والاخرة. واعد لهم عذابا مهينا. واللعن الابعاد عن الرحمة. ومن طرده عن رحمته في الدنيا الاخرة لا يكون الا كافرا. فان المؤمن يقرب اليها بعض الاوقات ولا يكون مباح الدم. لان حقن الدم - 00:07:25
لان حقن الدم رحمة عظيمة من الله. فلا يثبت في حقه ويؤيد ذلك قوله لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا فيها الا قليلا. ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا. فان اخذهم وتقتيلهم والله اعلم - 00:07:47
بيان لصفة لعنهم. وذكر لحكمه فلا موضع له من الاعراب. وليس بحال ثانية. لانهم اذا فجاوروه ملعونين ولم يظهر ولم يظهر اثر لعنهم في الدنيا لم يكن في ذلك وعيد لهم - 00:08:14
بل تلك اللعنة الثابتة بل تلك اللعنة ثابتة قبل هذا الوعيد وبعده. فلا بد ان يكون هذا الاخذ والتقتيل من اثار اللعنة التي وعدوها فثبتت في حق من لعنه الله في الدنيا والاخرة - 00:08:34
ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله. متفق عليه واذا كان الله لعن هذا في الدنيا والاخرة فهو كقتله. فعلم ان قتله مباح. قيل واللعن انما يستوجبه من هو كافر. لكن ليس هذا جيدا على الاطلاق - 00:08:51
ويؤيده ايضا قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء باهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ولو كان معصوم الذنب - 00:09:13
يجب على المسلمين نصره يجب على ولو كان معصوم الدم يجب على المسلمين نصره لكان له نصير ويوضح ذلك انه قد نزل في شأن ابن الاشرف وكان من لعنته ان قتل. لانه كان يؤذي يؤذي الله ورسوله - 00:09:33
واعلم انه لا يرد على هذا انه قد لعن من لا يجوز قتله لوجوه. احدها ان هذا قيل فيه لعنه الله في الدنيا والاخرة فبينت انه سبحانه اقصاه عن رحمته في الدارين. وسائر الملعونين - 00:09:55
انما قيل فيهم لعنه الله او عليه لعنة الله. وذلك يحصل باقصائه عن الرحمة في وقت من الاوقات. وفرق بين من لعنه الله بين من لعنه الله لعنة لعنة مؤبدة عامة ومن لعنه لعنا مطلقا - 00:10:13
الثاني ان سائر الذين لعنهم الله في كتابه. مثل الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ومثل الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ومثل من يقتل مؤمنا متعمدا اما كافر او مباح الدم. بخلاف بعض من لعن في السنة - 00:10:33
الثالث ان هذه الصيغة خبر عن لعنة الله له. ولهذا عطف عليه واعد لهم عذابا مهينا. وعامة ملعونين الذين لا يقتلون او لا يكفرون انما لعنوا بصيغة الدعاء. مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من غير - 00:10:55
والارض ولعن الله السارق. ولعن الله اكل الربا وموكله. ونحو ذلك. يعني انه دعاء لا خبر دعاء عليه لعنه الله ليس خبرا بان الله لعنه جملة. نعم. احسن الله اليك - 00:11:16

وعامة الملعونين الذين لا يقتلون او لا يكفرون انما لعنوا بصيغة الدعاء. بصيغة الدعاء نعم مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من غير منار الارض. ولعن الله السارق ولعن الله اكل الربا وموكله - 00:11:43

ونحو ذلك لكن الذين لكن الذي يرد على هذا قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم. فان في هذه الاية ذكر لعنتهم في الدنيا والاخرة. مع ان مجرد القذف ليس بكفر ولا يبين - 00:12:02

الدم؟ والجواب عن هذه الاية من طريقين مجمل ومفصل. اما المجمل فهو ان قذف المؤمن القذف مجرد هو نوع من اذاه. واذا كان كذبا فهو بهتان عظيم. كما قال سبحانه ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم - 00:12:25

بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. والقرآن قد نص على الفرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين. فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا. والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات - 00:12:45

بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. فلا يجوز ان يكون مجرد اذى المؤمنين بغير حق موجبا للعنة الله في الدنيا والاخرة. وللعذاب المهين. اذ لو كان كذلك لم يفرق بين اذى الله ورسوله وبين - 00:13:05

المؤمنين ولم يخصص مؤذي الله ورسوله باللعنة المذكورة. ويجعل جزاء ويجعل جزاء مؤذي المؤمنين انه احتمل بهتانا واسما مبينا. كما قال في موضع اخر. ومن يكسب خطيئة او اثنين ثم يرمي به بريئا فقد احتمل بهتانا - 00:13:25

فقد فقد احتمل بهتانا واثما مبينا. كيف؟ والعليم الحكيم اذا توعد على الخطيئة زاجرا عنها فلا بد ان يذكر اقصى ما يخاف على صاحبها. فاذا ذكر خطيئتين احداهما اكبر من الاخرى متوعدا عليهما زاجرا - 00:13:47

عنهما ثم ذكر في احداهما جزاء وذكر في الاخرى ما هو دون ذلك ثم ذكر هذه الخطيئة في موضع اخر متوعيا عليها بالعذاب الادنى بعينه علم ان جزاء الكبرى لا يستوجب بتلك التي هي ادنى منها - 00:14:07

فهذا دليل يبين لك ان لعنة الله في الدنيا والاخرة واعداده العذاب المهين. لا يستوجب بمجرد القذف الذي ليس فيه اذى لله ورسوله. وهذا كاف في اضطراد الدلالة وسلامتها عن النقص - 00:14:27

واما الجواب المفصل فمن ثلاثة اوجه احدها ان هذه الاية في في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في قول كثير من اهل العلم. فرواه شيء فرواه شين عن - 00:14:45

ببني حوشب قال حدثنا شيخ من بني كاهل قال فسر ابن عباس سورة النور فلما اتى على هذه الاية ان الذين المحصنات الغافلات المؤمنات الى اخر الاية. قال هذه في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة - 00:14:59

وهي مبهمة ليس فيها توبة. ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ. والذين يرمون المحصن ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل - 00:15:19

اولئك توبة. قال فهم رجل ان يقوم فيقبل رأسه من حسن ما فسر وقال ابو سعيد اشج حدثنا عبد الله ابن خراش حدثنا عبد الله ابن قراش عن العوام عن سعيد ابن - 00:15:39

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين يرمون المحصنات غافلات مؤمنات نزلت في عائشة رضي الله عنها خاصة واللعنة في المنافقين عامة. فقد بين ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية انما نزلت في من يقذف عائشة - 00:15:57

وامهات المؤمنين. لما في قذفهن من الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيبه. فان قذف المرأة فان قذف المرأة اذى لزوجها كما هو اذى لابنها. لانه نسبة اذى فان قذف المرأة اذى لزوجها كما هو اذى - 00:16:17

لابنها. نعم. لانه نسبة له الى الدياثة واظهار لفساد فراشه. لفساد فراشه. فان زنا فان زنا امرأته يؤذيه اذى عظيما. ولهذا جوز له الشارع ان يقذفها اذا زنت. وذرأ الحد عنه باللعان - 00:16:37

ولم يبح لغيره ان يقذف امرأة بحال ولعل ما يلحق ما يلحق بعض الناس من العار والخزي بقذف اهله اعظم مما يلحقه لو كان هو المقذوف. ولهذا ذهب ام احمد في احدى الروايتين منصوصتين عنه. الى ان من قذف امرأة غير محصنة كالامة والذمية ولها زوج او ولد - 00:16:57

احصن حد لقذفها. لما الحقه من العار بولدها وزوجها المحصنين والرواية الاخرى عنه وهي قول الاكثرين انه لا حد عليه. لانه اذى لهما لا قذف لهما. والحد التام انما يجزو - 00:17:22

انما يجب بالقذف. وفي جانب النبي صلى الله عليه وسلم اذاه كقذفه. ومن يقصد عيب النبي صلى الله عليه وسلم بعيب ازواجه فهو منافق. وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما اللعنة في المنافقين عامة. وقد وافق ابن عباس - 00:17:42

على هذا جماعة. فروى الامام احمد والاشد عن خصيف. قال سألت سعيد بن جبير فقال الزنا اشد وقذف محصنة. قال لا بل الزنا. قال قلت فان الله تعالى يقول ان الذين يرمون المحصنات غافلات مؤمنات - 00:18:02

في الدنيا والاخرة. فقال انما كان هذا في عائشة خاصة وروى احمد باسناده عن ابي الجوزاء في هذه الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة قال - 00:18:22

هذه لامهات المؤمنين خاصة وروى الاشج باسناده عن الضحاك في هذه الاية قال هن نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وقال معمر عن الكلبي انما عني بهذه بهذه الاية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. فاما من رمى امرأة من المسلمين فهو فاسق - 00:18:39

كما قال الله تعالى او يتوب ووجه هذا ما تقدم من ان لعنة لعنة الله في الدنيا والاخرة لا تستوجب بمجرد القذف فتكون في قوله المحصنات الغافلات المؤمنات لتعريف المعهود هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:02

لان الكلام في قصة الافك ووقوع من وقع في ام المؤمنين عائشة او يقصر اللفظ العام على سببه للدليل الذي يوجب ذلك ويؤيد هذا القول ان الله سبحانه رتب هذا الوعيد على قذف محصنات غافلات مؤمنات. وقال في اول السورة والذين يرمون المحصنات - 00:19:25

ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة. الاية. فرتب الجلد ورد الشهادة والفسق على مجرد قذف محصنات فلا بد ان تكون المحصنات الغافلات المؤمنات لهن مزية على مجرد المحصنات. وذلك والله اعلم - 00:19:46

لان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مشهود لهن بالايمان. لانهن امهات المؤمنين. وهن ازواج نبيه في الدنيا والاخرة اللهم صلي وسلم وعوام المسلمات انما يعلم منهن في الغالب ظاهرا ظاهر الايمان - 00:20:06

ولان الله سبحانه قال في قصة عائشة والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. فتخصيصه بتولي كبره دون غيره دليل على اختصاصه بالعذاب العظيم. وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة. لمسكم فيما افضتم فيه عذاب - 00:20:25

عظيم. فعلم ان العذاب العظيم لا يمس كل من قذف. وانما يمس متولي كبره فقط. وقال هنا ولهم عذاب عظيم. فعلم انه الذي رمى امهات المؤمنين يعيب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتولى - 00:20:45

كبر الافك وهذه صفة المنافق ابن ابي واعلم انه على هذا القول تكون هذه الاية حجة ايضا موافقة لتلك الاية. لانه لما كان رمي امهات المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم لعن صاحبه في الدنيا والاخرة. ولهذا قال ابن عباس ليس فيها توبة. لان مؤذي النبي صلى الله - 00:21:05

عليه وسلم لا تقبل توبته او يريد اذا تاب من القذف حتى يسلم اسلاما جديدا. وعلى هذا فرميهن فرميهن نفاق مبيح للدم اذا قصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم. او - 00:21:30

او اذين بعد العلم او اوذينا بعد العلم بانهن ازواجه في الاخرة. فانهما بغت امرأة نبي قط ومما يدل على ان قذفهن اذى للنبي صلى الله عليه وسلم ما خرجاه في الصحيحين في حديث الافك عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:21:49

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله ابن ابي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي. فوالله ما علمت على اهلي خيرا. ولقد - 00:22:10

ذكروا رجلا الا فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا. هم. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما كان يدخل على اهلي الا معي وقام

سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ظربنا عنقه وان كان من - 00:22:30
اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا. ولكن احتملته الحمية. فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا ولا تقدر ولا تقدر على قتله. فقام اسيد بن حضير رضي الله عنه وهو ابن عم سعد ابن معاذ. فقال لسعد ابن - 00:22:54
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين. قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى - 00:23:20
سكتوا وسكتوا وفي رواية اخرى صحيحة قالت لما ذكر ولما ذكر من شأن الذي لما ذكر من شأن الذي ذكر. وما علمت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا وما علمت به فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ثم قال - 00:23:40
اما بعد اشيروا علي في اناس ابانوا ابانوا اهلي. وايم الله ما علمت على اهلي سوءا قط وابنوهم بمن؟ والله ما علمت عليهم من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا كنت في سفر الا غاب معي - 00:24:02
فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله مرني ان تضرب اعناقهم فقوله من يعذرني اي من من ينصفني ويقيم عذري عذري اذا انتصفت منه. لما بلغني من اذاه في اهل بيتي - 00:24:22
وابي وابنه لهم. فثبت انه صلى الله عليه وسلم قد تأذى بذلك تأذيا. استعذر منه. وقال المؤمنون الذين لم تأخذهم حمية مرنا بضرب اعناقهم فانا نعذرك اذا امرتنا بضرب اعناقهم ولم ولم ينكروا النبي ولم - 00:24:39
النبي صلى الله عليه وسلم على سعد استئماره في ضب اعناقهم وقوله انك معذور اذا فعلت ذلك يبقى ان يقال فقد كان من اهل الافك مسطة وحسان وحملة رضي الله عنهم ولم يرموا ولم يرموا بنفاق ولم - 00:24:59
يقتل النبي صلى الله عليه وسلم احدا بذلك السبب. بل قد اختلف في جلدهم وجوابه ان هؤلاء لم يقصدوا اذى النبي اذى النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يظهر منهم دليل على اذاه. بخلاف ابن ابي الذي - 00:25:19
انما كان قصده اذاه. ولم يكن اذ ذاك قد ثبت عندهم ان ازواجه في الدنيا هن ازواج له في الاخرة. وكان وقوع ذلك من ازواجه ممكنا في العقل. ولذلك توقف النبي صلى الله عليه وسلم في القصة حتى استشار عليا وزيدا وحتى سأل بريرا - 00:25:36
فلم يحكم بنفاق من لم فلم يحكم بنفاق من لم يقصد اذى النبي صلى الله عليه وسلم لامكان ان يطلق المرأة فاما بعد ان ثبت انهن ازواجه في الاخرة. وانهن امهات المؤمنين. فقذفهن اذى له بكل حال - 00:25:56
ولا يجوز مع ذلك ان يقع منهن فاحشة. لان في ذلك جواز ان يقيم الرسول صلى الله عليه وسلم مع مع امرأة بغي وان تكون ام المؤمنين موسومة بذلك. وهذا باطل. ولهذا قال سبحانه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم - 00:26:16
وسنذكر ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب في اخر الكتاب كلام الفقهاء فيمن قذف نساءه وانه معدود الوجه الثاني حسبك. احسن الله اليك الله المستعان. الله المستعان. اللهم صلي وسلم على رسول الله - 00:26:36
00:27:05 -